



ويغيب نجمك يا شهيد مخلف اللحن الحزين وفت الحتفون نذورها في ثائر الوطن الأمين هذا الشهيد يودع السهل المندى  
والعرىن ذاك الأبي مخلدا مشكاة ليل السائرين صدق الكلام بفعله ومضى لجنت النعيم.

إن القلب ليحزن... وإن العين لتدمع ... وإنما على فراقك لمحزونون ... ولا نقول إلا ما يرضي الله .

من قال إن رؤوس الجبال لا تتحني والأشجار لا ترکع والسماء لا يسقط والنجوم لا تنطفئ ..

بل يحدث كل ذلك عندما تزلزل الأرض وتنفسن لها لتقذف رجالاً يتحدون الظلم.  
انتنفس لنحبس الحياة الساكن في جذورك يا ابن أمتي...  
يا ابن الأرض المحروقة بأمطار النار ....

يا ابن القرى المهدمة على رؤوس ساكنيها ...

يا ابن المجاهدين ..

يا ابن المهجرين ..

لن تسقط ، ولن تبكي حفنة جسد وأتراك تحت التراب.

أيتها النفس الهاجعة أيها الجسد الراقد أيها الشهيد بإذن الله، الممزق بالجراح الموشوم بالآلام،  
قف ... اسمع ... أنصت ... انظر ...

فليستقم عودك ولترفع وجهك وينجي بصرك صوب الضياء أنصت لتلك الأصوات همس الريح ..  
اسمع .... تدفق المياه في الغدران صلوات الجبال ..

أنصت .... لتسبيح الطيور كلها تناديك طال انقضاء تلك الأيام ...  
انظر إلى الأفق البعيد القريب القريب .....

بسم الله الرحمن الرحيم (( يا أيتها النفس المطمئنة. ارجع إلى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي. وادخلي جنت))  
من قال إن الأرض صلبة، قاسية، موحشة، مقفرة.. قد كذب.

فهذه الأرض الجميلة تداعب أقدامك كلما يبدأ يوم، وينطفئ نهار.. تدلك أطرافك.. تمد أصابعها الحنون أسفل ظهرك.. تتجول  
في تضاريس جسده..

وتذر رياح أديمها حولك، وفي الليل تضمك..  
تدفعك .. تدس وجهك في صدرها الحنون..  
تغرق في رائحة أمك.. وحليبها..

من يقول إن الأرض صلبة، قاسية، موحشة، مقفرة.. فقد كذب..  
هذه الأرض التي تنجذب الرجال وتلتهم خبز الحياة ليكروا، لتدفع عنهم أوجاع الذنب لندمهم هذه الأرض  
سامحوني.. يا أمراء الشهداء بإذن الله..

يا شهداء أمتي بإذن الله..  
اغفروأ ثوري..

وتناقضاتي وامسحوا عنِّي دموع غربتي..  
بين عشقِي لكم وجنوبي بكم فقلبي تهراً ..

من حزنه عليكم سامحني ..  
يا شهيد الشهداء بإذن الله...

وها أنا .. بحر غاضب ، تلاطم أمواجه بين مد حنين إليك..  
وجزر غضب على من قتالك

بسم الله الرحمن الرحيم (( ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون))  
حملت تاريخي على أكتافي عندما حملت توأم روحي..  
استشهد محمد المسالمة بإذن الله..

ومات جزء آخر مني كان يكبرني حكمة وصبراً وأكبره شجاعة وعجاله...  
علمني كيف أرتُب فوضى عالمي الداخلي بعد انتهاء كل عاصفة تجتاحني، وأعيد ترتيب حياتي وامتص انفلاتي وأسكن  
غضبني وأروض أعصابي وأحبس دموعي بعد سكون هزاتي..

علمني الاقتصاص وليس الانتقام، وأن حب الشهادة للصالحين...

استشهادَ محمد بإذن الله..

ومات جزء آخر مني فقررت أن أخلع جلد عشقك من جسدي كما يفعل الثعبان، وأستعين على نسيان حبك بحب آخر، أكبر منك ومني أرددت رفيا آخر وحبيبا آخر وعشما آخر يؤويني..

يحتضنني ويسكنني وأسكنه وأموت التحاما به، مدفونا به، لتذرو رياحه رفاتي، أرددت وطنا، لكنك لم تقبل بالاستسلام  
كعادتك.

فاستوطن غفوتني ... وسكنت أحلامي ويقضتي... ووحدتي وغريتي..

آآآه يا غربتي أنقذني من وحدتي..

أقدم لك ولائي وطاعتي، ماضي وحاضرني ومستقبلي...

وتقبل حبي لك أتوسل عطفك أن تساعدني، ساعدني لي ضعفي وقلة حيلتي...

فكم تمنيت اللحاق برركك ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه....

آآآه يا للوعة العمر حين يمضي هباء، ضاع العمر في أروقة التاريخ، أدار وجهه عنا وتبرأ منا، فنحن نمضي في طريق العتمة  
والجهول من دون بوصلة أو خريطة..

بلا نهاية نتسرب عبر الماضي ونمتلئ بحاضر ممسوخ.

إلى العيون التي غابت شمسها عن دنيا البشر وأشرقت في جنات النعيم بإذن الله .

إلى الشهيد بإذن الله الذي أدمى القلب بفراقه.

المصادر: